اَلتَّارِيخُ: 14/11/2025

اَلْمَوْضُوعُ: اَلتَّفَكُّر

بِسْـــــــــــــــمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلٰى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.[1]

وَقَالَ رَسُـــولُ اللهِ صَلَّـــى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اَلْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ.[2]

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

اَلتَّفَكُّر: هُوَ إِعْمَالُ اَلْعَقْلِ فِي أَسْرَارِ وَمَعَانِي اَلْآيَاتِ اَلشَّرْعِيَّةِ وَالْكَوْنِيَّةِ عَنْ طَرِيقِ اَلتَّأَمُّلِ وَالتَّدَبُّرِ وَمُلَاحَظَةِ وَجْهِ اَلْكَمَالِ وَالْجَمَالِ وَمُشَاهَدَةِ اَلدِّقَّةِ وَحُسْنِ اَلتَّنْظِيمِ وَالسُّنَنِ اَلْكَوْنِيَّةِ وَالْتِمَاسِ اَلْحِكْمَةِ وَالْعِبْرَةِ مِنْ وَرَاءِ ذٰلِكَ. إِنَّ اَلتَّفَكُّرَ وَالتَّدَبُّرَ مِنْ أَعْمَالِ اَلْقُلُوبِ اَلْعَظِيمَةِ، وَهُوَ مِفْتَاحُ اَلْأَنْوَارِ، وَمَبْدَأُ اَلِاسْتِبْصَارِ، وَهُوَ شَبَكَةُ اَلْعُلُومِ، وَمِصْيَدَةُ اَلْمَعَارِفِ وَالْفُهُومِ. لِأَجْلِ هٰذَا اَللَّهُ تَعَالَى أَمَرَنَا بِالتَّفَكُّرِ وَحَثَّنَا عَلَيْهِ، وَامْتَدَحَ اَلْمُتَفَكِّرِينَ. وَكَانَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَبْلَ اَلْبَعْثَةِ- يَتَحَنَّثُ فِي غَارِ حِرَاءَ، خَالِيًا بِنَفْسِهِ، مُتَفَكِّرًا فِي آيَاتِ اَللَّهِ؛ حُبِّبَتْ اَلْعُزْلَةُ إِلَيْهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِأَنَّ مَعَهَا فَرَاغَ اَلْقَلْبِ، وَهِيَ مُعِينَةٌ عَلَى اَلتَّفَكُّرِ، وَبِهَا يَنْقَطِعُ عَنْ مَأْلُوفَاتِ اَلْبَشَرِ، وَيَتَخَشَّعُ قَلْبُهُ . أَنَّ اَلْمَقْصُودَ بِالتَّفَكُّرِ فِي مَخْلُوقَاتِ اَللَّهِ- تَعَالَى- اَلتَّفَكُّرَ وَالتَّأَمُّلَ اَلَّذِي يَقُودُ صَاحِبَهُ إِلَى اَلطَّاعَةِ وَالتَّسْلِيمِ، وَالِانْقِيَادِ لِرَبِّ اَلْعَالَمِينَ.

الإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ

إِنَّ اَلتَّفَكُّرَ وَالتَّدَبُّرَ مِنْ اَلْعِبَادَاتِ اَلْعَظِيمَةِ، وَالْأَعْمَالِ اَلْقَلْبِيَّةِ اَلْجَلِيلَةِ، اَلَّتِي يَغْفُلُ عَنْهَا كَثِيرٌ مِنْ اَلنَّاسِ؛ فَالنَّظَرُ فِي آيَاتِ اَللَّهِ اَلْمَذْكُورَةِ فِي كِتَابِهِ، وَالْمَنْثُورَةِ فِي كَوْنِهِ، وَالتَّفَكُّرُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَجَمَالِهِ وَجَلَالِهِ، وَعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَفِي حُلْمِهِ- جَلَّ جَلَالُهُ- عَلَى عِبَادِهِ كُلُّ هَذَا مِمَّا يَزِيدُ فِي إِيمَانِ اَلْعَبْدِ وَيَقِينِهِ، فَلِذَا كَانَ تَدَبُّرُ كَلَامِ اَللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ مَقَاصِدِ إِنْزَالِهِ: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ. فَالْمُؤْمِنُ إِذَا تَلَا كَلَامَ اَللَّهِ تَأَمَّلَهُ وَتَدَبَّرَهُ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ، فَيَرَى أَوَامِرَهُ فَيَتْبَعُهَا، وَنَوَاهِيهِ فَيَجْتَنِبُهَا، وَيَحِلُّ حَلَالَهُ وَيُحَرِّمُ حَرَامَهُ، وَيَعْمَلُ بِمُحْكَمَةٍ، وَيُؤْمِنُ بِمُتَشَابِهِهِ، وَمَا خَوَّفَهُ بِهِ مَوْلَاهُ مِنْ عِقَابِهِ خَافَهُ، وَمَا رَغَّبَ فِيهِ مَوْلَاهُ رَغِبَ فِيهِ وَرَجَاهُ، فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتَهُ رُجِيَ أَنْ يَكُونَ تَلَاهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَكَانَ لَهُ اَلْقُرْآنُ شَاهِدًا وَشَفِيعًا وَحِرْزًا وَأَنِيسًا وَنَفَعَ نَفْسَهُ، وَعَادَ عَلَيْهَا بِكُلِّ خَيْرٍ فِي اَلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

فَاَللَّهُمَّ أَرِنَا اَلْحَقَّ حَقًّا، وَارْزُقْنَا اِتِّبَاعَهُ، وَأَرِنَا اَلْبَاطِلَ بَاطِلًا، وَارْزُقْنَا اِجْتِنَابَهُ، اَللَّهُمَّ عَلِّمْنَا مِنْ لَدُنْكَ عِلْمًا نَصِيرُ بِهِ عَامِلِينَ، وَشَفِّعْ فِينَا سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَاُكْتُبْنَا مِنْ اَلذَّاكِرِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ اَلْغَافِلِينَ وَلَا مِنْ اَلْمَحْرُومِينَ، وَمَتِّعْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ اَلْكَرِيمِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ اَللَّهُمَّ آمِينَ، اَللَّهُمَّ آمِينَ.

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Den Helder

[1] سورة آل عمران: ١٩١.

[2] الترمذي، صفات القيامة، ٢٥.